وزارة الارشاد القومى
الهيئة العامة للاستعلامات

زيارة
الرئيس جمال عبد الناصر
للسودان

- خطاب الرئيس فى المؤتمر الشعبى بالخرطوم
- كلمة الرئيس فى الكلية الحربية بجبل الأولياء

٢٢ ربيع أول ١٣٩٠
٢٨ مايـــو ١٩٧٠

.. معركة استخلاص الارادة الوطنية للثورة ضد الاستعمار المحتل وضد اعوان الاستعمار ومعركة نقل سلطة الدولة لتكون في خدمة ثورة الشعب ..

عشت أيها الاخوة وعشتم معى وعشنا جميعا في الامة العربية معركة حلف بغداد والتصميم على تحطيم مناطق النفوذ الاستعمارى في المنطقة العربية كلها فحاربنا وناضلنا ضد القوى الاستعمارية ضد نفوذها وبقائها .. وصممت الامة العربية وأعلن الشعب العربى في كل بلد عربى الا دخول في الاحلاف والا حياة لحلف بغداد وصمم الشعب العربى على الخروج بالامة العربية الى المجتمع الدولى شريكا في صنع الحرية فانتصرت ارادة الامة العربية وبقيت الامة العربية .. وتحطم حلف بغداد وخرجنا جميعا من مناطق النفوذ .. ولكنا لم ننجو بعد هذا من المؤامرات ومن الاعتداءات وخضنا بعد هذا معركة كسر احتكار السلاح فكان الاستعمار في السنين الماضية يريدنا ان نخضع له بأن يعطينا كميات قليلة من السلاح .. ولكننا اردنا ان نتحرك واردنا ان ندافع عن انفسنا واردنا ان نبنى الجيش الوطنى القوى ودخلنا معركة كسر احتكار السلاح وطالبنا بالسلاح من الاتحاد السوفيتى في سنة ١٩٥٥ لأول مرة في هذه المنطقة التى كانت تخضع دائما للاستعمار البريطانى .. واستطعنا ان نحصل على السلاح وبهذا حطمنا للاستعمار سلاحا رئيسا كان يستخدمه ضد الامة العربية وضد شعوب الامة العربية ..

وبعد هذا ايها الاخوة دخلنا معركة من أجل التنمية ومن أجل الحياة ، كلكم تعلمون هذه المعركة وهى معركة بناء السد العالى .. ان مياه النيل كانت تذهب الى البحر ولم يكن السودان يستخدم مياه النيل ولم نكن نحن في مصر ايضا نستخدم مياه النيل واردنا ان نبنى السد العالى ليحجز مياه النيل ونقسمها بين الاشقاء في مصر وفي السودان واعلنت الولايات المتحدة الامريكية واعلنت بريطانيا وأعلن البنك الدولى انهم سيساعدوننا في بناء السد العالى ولكن حينما كتب مستر ايدن رئيس وزراء بريطانيا

السابق قال : انهم سيساعدوننا فيتمويل بناء السد العالى ولكنهم لم يكونوا ابدا سيعملون على تمويلنا لبناء السد العالى بل كان الوقت كله مضيعة لنا حتى لا نبنى السد العالى .. وقد نفذ تمويل السد العالى الذى كنا نشعر انه معركة حياة او موت واعلنا فيهذه الايام اننا سنبنى السد العالى .. سنبنيه بقوتنا .. بقوتنا الذاتية وسنبنيه باموالنا وسنعبىء الشعب العربى في مصر من أجل بناء السد العالى . .واعلنا تأميم القنال حتى نستخدم اموال القنال في بناء السد العالى .. وكانت القنال كما تعلمون في هذه الايام تعطى من الدخل مائة مليون جنيه كان يذهب الى حملة الاسهم الاجانب كل المبلغ .. وكنا نحصل في مصر على مليون وهم يأخذون ٩٩ مليون .. واحنا كنا بنأخذ مليون جنيه ولما اعلنا التأميم وصلت كل هذه الدخول الى الخزينة المصرية ولما كنا دخلنا المعركة في ٥٦ وقع علبنا العدوان الثلاثى وكلكم تابعتم هذا وانتصرت ارادة الشعب العربى في مصر ثم بعد هذا بدأت معركة استرداد المصالح الوطنية التى كانت نهبا للاجنبى وبدات معركة القضاء على الاحتكارات الاجنبية ..

وكانت مناسبة العدوان واندحار العدوان الثلاثى مناسبة لتمصير وتحويل هذه الممتلكات الاجنبية الى الدولة .. وبهذا اعلنا تمصير كل الممتلكات الانجليزية والفرنسية وبعد هذا اعلنا تأميمها ثم بعد هذا اعلنا تأميم الممتلكات البلجيكية ثم بعد هذا اعلنا تأميم كل الممتلكات الاجنبية وعادت الثروة الى الشعب المصرى واستطعنا ان نطبق المبدأ الذى نادينا به وهو مبدأ الكفاية والعدل واصبحت الارباح في مصر توزع على العمال المصريين .. اصبحت ثروات البلاد لأهل البلاد .. اصبح العمال يشاركون في ارباح شركاتهم .. اصبح العمال يمثلون في مجالس ادارة شركاتهم .. اصبحت الثورة الوطنية ملكا للشعب بتأميم كل الصناعات وتأميم التجارة الخارجية وتأميم كل الممتلكات الاجنبية وتأميم شركة بترول شل وآبار بترول شل ومعامل التكرير الى آخر هذا الكلام ..

وبعد هذا في سنة ١٩٦٠ بدانا في بناء السد العالى بمساعدة الاتحاد السوفيتى الذى اعطانا القرض بفائدة قليلة على أن ندفع هذا القرض بعد أن يتم بناء السد العالى على اقساط متساوية على ١٢ سنة بفائدة صغيرة .. هذه الفائدة ٢٪ ..

ايها الاخوة ..

دخلنا معارك كثيرة منذ قامت الثورة في ٥٢ .. دخلنا معركة ضد الاستعمار وضد اعوان الاستعمار حينما هددت سوريا وكانت معرضة للغزو من حلف بغداد .. وكانت فعلا هناك مخططات للغزو من حلف بغداد .. وتكاتفنا وأعلنا تضامننامع سوريا في سنة ٥٧ وارسلنا قوات من مصر الى سوريا اعلانا عن هذا التضامن واشعارا للكل ان هذه المعركة لن تكون معركة سوريا وحدها ولكنها ستكون معركتنا ايضا ومعركة العرب اجمعين ..

.. حينما قامت الوحدة الاولى .. الوحدة الرائدة الاولى في سنة ٥٨ بين مصر وسوريا وحينما قامت هذه الوحدة تعرضت لكل قوى الثورة المضادة ولكل قوى الاستعمار حتى تنفصل ولكن هذه الوحدة كانت اول وحدة في العصر العربى الحديث . وحينما حدثت نكسة الانفصال لم يجعلنا هذا نيأس ابدا من فكرة الوحدة .. ولكننا صممنا على ان نسير في طريقنا على اساس اننا امة عربية .. ولكنا حينما نعمل من أجل الوحدة .. لابد أن نعمل في دراسة كاملة مستفيضة .. ولا بد للشعب ان يكون على وعى كامل بكل امر من الامور حتى لاتستطيع قوى الاستعمار وحتى لا تتمكن قوى الرجعية من أن تضلل الشعب وتبث بينه الاخبار الكاذبة والقصص الكاذبة كما يحاولون الان ان يروجوا القصص الكاذبة حتى يستطيعوا ان يضللوا الشعب وينقلوا صورة خلاف الصورة الحقيقية للاتفاق الذى جمع بيننا في طرابلس بين السودان وليبيا ومصر .. ان هذا الاتفاق الذى جمع بيننا في طرابلس وتكون من السودان وليبيا ومصر هو اتفاق من اجل الامة العربية ومن أجل شعوب هذه الدول الثلاث ..

معركتنا مع اسرائيل ليست معركة اقليميه
ولكنها لكل العالم العربى
يجب ان نكون جميعا
بكل ما تحتمل طاقاتنا وراء رجالنا على خط النـــار

حينما بدأنا اتفاق طرابلس قد آلينا على انفسنا أن نكون حريصين في كل خطوة من الخطوات حتى لا نمكن الاستعمار وحتى لا نمكن الرجعية ، وحتى لانمكن أعداء الامة العربية من أن يضللوا شعوبنا. وبهــذا نجنب الامة العربية انفصال الوحــدة التى تمت بين مصر وســوريا .

اننا نقاتل من اجل امة واحدة ، من أجل وطن واحد ، ومن أجل شعب واحد ، ومن أجل عدو متكالب علينا جميعا .

ولكنا حين نكافح يجب أن نكافح بسلاح قوى قادر هو سلاح وعى الجماهير ، سلاح وعى الشعب ســلاح معرفة الجماهير لكل خطوة نتخذها . ويجب علينا ــ أيها الاخوة ــ قبــل أن نتخذ أى خطوة من الخطوات أن نعرضها على الشعب بتنظيماته السياسية حتى لا يضلل الشعب من القــوى الاجنبية والاذاعات الاجنبية . وحتى لا ندخل في معركة أخــرى نعطى لاعداء الامة العربية سلاحا كاذبا يستخدمونه ضدنا ، ضد هذه الثورات التى آلت على نفسها ان تسير في طريق الحرية والاشتراكية والوحدة .

هذا ــ ايها الاخوة ــ الدرس الذى اخذناه بعد انفصال الوحدة الرائدة في سنة ٥٨ ، يجب أن تكون الشعوب على وعى تام بــكل خطوة نتخذها .

وقد اتفقنا اليوم حينما اجتمعنا نحن رؤساء الدول الثلاث على أن لا نأخذ أى خطوة من الخطوات قبل أن نناقشها شعبيا وجماهيريا بواسطة الشعب في كل بلدمن البلدان الثلاثة ، وبواسطة الجماهير حتى نحصن الجماهير ضد قوى الثورة المضادة ، وحتى نحصن الجماهير ضد قوى الاستعمار وحتى نحصن الجماهير ضد القوى التى حاولت دائما أن تضعنا في مناطق النفوذ وتحاول دائما أن تضعنا في مناطق النفوذ .

ونحن نعتقد بعون الله وبكم أننا سنسير في اتفاقنا ، اتفاق طرابلس الذى وقع في ديسمبر من العام الماضى خطوة خطوة ، كى نحقق مصالح الامة العربية كلها .

قوة الدول الثلاث

أننا نكون قوة من دول ثلاث متجاورة تجمع مواردها ، تجمع قوتها وتجمع الشعوب العربية الموجودة فيها من أجل الامة العربية ومن أجل قوتها ومن أجل الدفاع عن هذه الدول : ومن أجل البناء ، ومن أجل التعمير ، ومن أجل تعويض ما فات .

لقد اتفقنا اليوم على اننا في اى خطوة نتخذها نطرحهاللمناقشة الجماهيرية الشعبية فاذا وافقت الجماهير الشعبية على هذه الخطوة فاننا نضعها موضع التنفيذ . واذا وجدت الجماهير الشعبية انها تريد مزيدا من الايضاح أو مزيدا من الدراسة . فليكن مزيد من الايضاح ومزيد من الدراسة .

منذ عام ١٩٥٢ دخلنا معارك طويلة فى عام ١٩٥٨ دخلنا فى معركة ضد الاستعمار حينما أعلنا الدعم الكامل لثورة العراق ، ثورة يوليو ١٩٥٨ .

ثم بعد هذا أعلنا ايضا الدعم لكل الثورات العربية وقبل هذا ايضا ، أعلنا الدعم لثورة الجزائر حينما بدات ثورة الجزائر ، وبعد

هذا اعلنا الدعم لثورة اليمن حينما قامت ثورة اليمن وسرنا فى معارك قتالية معارك طويلة . وانا أعتقد أن كل واحد منكم يذكر هذه المعارك كانت تمثل أهداف الامة العربية كلها والشعب العربى كله .

ثم سرنا بعد هذا في معارك بناء الاشتراكية ولتحقيق القيادة السياسية لقوى الشعب العاملة بما تعنيه معارك بناء الاشتراكية.

بما تعنيه معارك بناء الاشتراكية من سيطرة قوى الشعب العاملة على وسائل الانتاج بما تعنيه معركة بناء الاشتراكية من ضرورات التكوين والتنمية في الزراعة والصناعة بما تعنيه من تكافؤ الفرص . بما تعنيه من حقوق الخدمات والصحة والتعليم والعمل ..

ثم بعد هذا أيها الاخوة دخلنا معركة محاولة تجميع طاقة الامة العربية كلها لمواجهة العدو الذى يتخذ من اسرائيل قاعدة له وأداة . لقد قادتنا هذه المحاولة الى مؤتمرات قمة عربية في القاهرة ثم في الاسكندرية . ثم فى الدار البيضاء . كل ذلك أيها الاخوة والاستعمار وحلفاء الاستعمار لا يرضون عن تقدم الامة العربية وعن نضالها وعن محاولاتها . كل ذلك وهم يتربصون بنا . ويتحينون الفرصة للانقضاض علينا. قبل ان نحقق ارادتنا المطلقة. وقبل أن نبلغ مرحلة تأمين نفسنا . وبالتالى تأمين هدفنا بطريقة فعالة وكاملة . حتى جاء ٥ يونيو سنة ١٩٦٧ وحدث ما حدث . وقيل لاعداء الامة العربية . قيل للاستعمار ولاسرائيل أن الفرصة واتتهم لان ما ارادوه قد أصبح في متناول ايديهم أو حتى تحت اقدامهم .

ثقتى لم تتزعزع

ايها الاخوة

انني لا استطيع ان‌اصف لكم مشاعري في تلك‌الايام والظروف. بدا كل شيء من حولنا حطاما وركاما . بدت أمتنا العربية وكأنها فلول بعد الصدمة ٠ ان ثقتي فى الامة العربية لم تتزعزع لدقيقة واحدة. ولكنني كنت اعرف‌مدى الصدمة وارى ابعادها . وفوجيء العالم كله بعد ذلك بثقة الامة العربية في نفسها وبثباتها الحق وبايمانها الذى بدا في تلك الايام السوداء حد المعجزة . شهد العالم مذهولا جماهير يومى ٩ و ١٠ يونيو سنة ١٩٦٧ في مصر تخرج رفضا للهزيمة . وتمسكا بمواصلة القتال والنضال . واصرارا عليه حتى النصر .

شهد العالم مذهولا جماهير يومى ٩ و ١٠ يونيو في العالم العربى كله من المحيط الى الخليج تعبر عن ارادتها في الصمود وتعبر عن استعدادها للبقاء في ساحة الصراع المسلح . حتى تحرر أرضها . وحتى تستعيد حقوقها . وحتى تقيم السلام القائم على العدل . سلام الشعوب وليس سلام الاستعمار . سلام العرب.. وليس السلام الذى تدعية اسرائيل .. سلام المبدأ .. سلام الحق .. سلام الثقة بالغد المتحرر من الخوف والتهديد والعدوان . والسلام الذى قاتل واستشهد من اجله الابطال من امتنا جيلا بعد جيل .. بل سنة بعد سنة بل يوما بعد يوم .

يوم مجيد في السودان

وصار شعور جماهير شعوب امتنا تقدم في كل مناسبة تتاح لها دليلا لا تخطئه عين .

جماهير يوم ٢٩ اغسطس سنة ١٩٦٧ حين جئت اليكم هنا في‌الخرطوم لحضور مؤتمر القمة العربى . الذى تحمل بمسئولية

مرحلة الصمود . ورايت الشعب السـوداني البطل .. الشعب السوداني الصامد .. الشعب السوداني الرافض للهزيمة يخرج الى الشوارع ويعلن عن عزمه على الصمود . وعلى القتـال حتى النصر وعلى التضحية وعلى الفداء . وكان هذا ايها الاخوة هـذا اليوم المجيد يوم ٢٩ اغسطس سنة ١٩٦٧ كتبت عنه كل صـحف العـالم .

وقالت رفض الهـزيمة التى حدثت في الامة العربية فان شـعب السودان وقف وهو يشعر بالامل ويمتلىء بالحياة . ويصمم على النصر وأن أمة هذا شأنها لابد لها أن تنتصر ولابد لها أن تسـير في طريقهـا .

نفس المشاعر في ليبيا

ايها الاخوة

جماهير بيان ٣٠ مارس سنة ١٩٦٨ في مصر .. حين رسـم الشعب المصرى طريق نضاله واضحا . لاعوج فيه ولالبس يحوطه . ثم جمـاهير ٢٥ ديسمبر سـنة ١٩٦٩ في طرابلس . حينما زرنا طرابلس .. الرئيس نميرى وانا .. وخرجت جماهير الشـعب الليبى فى طرابلس تنادى بالصـمود . وتنادى بالقتـال وتنادى بالتحرير وتنادى بوحدة الامة العربية من اجـل المصير المشترك ، وتنـادى بأن لابد للامة العـربية كلها من أن تسـير فى طـريق معركة المصير المشترك وجماهير ٢٨ ديسمبر بعد هذا في بنى غازى حينما خرجت كل جماهير بنى غازى تنـادى بنفس المشاعر التى ناديتم بها هنا في اغسطس سنة ١٩٦٧ .

الله لا بد ناصرنا

ايها الاخوة

وحينما جئت اليكم ورايت جماهير أول يناير سـنة ١٩٧٠ من شعب السـودان العظيم . حينما وصلت اليكم في الخرطوم

شعرت بالامل الكبير وشعرت أن الله لابد أن ينصر هذه الامة ، لان أبناء هـذه الامة لن ييأسوا ولم يهنـوا ولكنهم يسيرون في طريق الامـل .

ثم أيها الاخوة رأيت جماهير الامس وجماهير اليـوم هنا فى الخرطوم في هذا المكان فى هذا اللقاء . فى هذه المناسبة مناسبة العيد الاول للثورة السودانية المجيدة .

هنا أيها الاخوة ياجماهير الثورة السودانية المنتصرة المجيدة .. وبالنميرى ورفاقه المناضلين. وهنا أيها الاخوة بالثورة الليبية. وهنا أيها الاخوة بالثورة الليبية وقائدها الشجاع معمر القذافي .

ذلك كله له معنى عظيم .. وأمل عريض . واشارة الى نصر محقق باذن الله .

ذلك كله هنا الآن من حولنا يعنى كثيرا ويرمز الى كثير .

انني أيها الاخوة لأشعر بهذا في أعماقى ، وربما كما لم يشعر به نميرى . ان الذين عاشوا أيام الوحدة .. والذين عاشوا أيام الحزن العميق بعد النكسة في يونيو سنة ١٩٦٧ يقدرون اكثر من غيرهم ما يعنيه هذا الذى نعيش معه الآن هنا ، ونراه أمامنا ونراه من حولنا أننا نرى بعد الاحداث التى حدثت فى يونيو سنة ١٩٦٧ . نرى الآن فى مايو سنة ١٩٧٠ أمة تعود الروح اليها أمة تجـدد نفسها بنفسها ، أمة تولد ميلادا جديدا . ونرى الحياة في الامة العربية تبرز قوية من وسط الخطر . ونرى مرحلة من التقـدم تبـدأ من حيث كان الاعداء . من حيث كان الاسـتعمار .. كان الآخرون يتصورون أن كل شيء عربى الى اضمحلال والى نهاية .

انني أيها الاخوة وانا ارى فى النميرى والقذافي ثورة السودان وثورة ليبيا . ارى النميرى والقذافي بما يمثله كل منهما اشـعر بالحمد لله والعرفان له جارفا غلابا . انني وانا ارى العلاقةالخاصة

بين مصر والسودان وليبيا تنمو وتتأكد بكل ما تمثله . أشعر بالحمد لله والحمد لله والعرفان له جارفا وغلابا . أشعر أيها الاخوة أننا على طريق الحق طريق الامل وطريق النصر باذن الله .

قواتنا المسلحة تعطى المثل

ايها الاخوة

يحدث هذا هنا وقواتنا المسلحة فى جبهة القتال تعطى بالمعنى السياسى الذى يمثله كل ما نراه أمامنا ومن حولنا ثقلا ووزنا له قيمتـه .

بعد ٥ يونيو خرجت قواتنا المسلحة في مصر وقد خسرت المعركة ولكنها لم تخسر كل المعارك لان الحرب ليست معركة واحدة .. وحينما اعتقدت اسرائيل أنها المعركة الاخيرة وحينما أعلن ديان انه ينتظر على التليفون ، بل يطلبه من القاهرة ليطلب الاستسلام حينما كانت هذه الأيام الموحشة الصعبة تمر بنا ، كانت قواتنا المسلحة تبنى نفسها من الأول . ابتدينا نبنى من البندقية والدبابة والمدفع . والطيارة ، لنعوض ما خسرناه وأعلنا وأعلنت قواتنا المسلحة انها ستعمل فى مرحلة الأمن ، وكان هناك قرار بايقاف اطلاق النار صدر فى مجلس الأمن يوم ٩ يونيو سنة ١٩٦٧ ولكن اسرائيل لم تنفذ ابدا هذا القرار ، والدليل على هذا أن كل المصانع الموجودة فى مدينة السويس دمرت ، والدليل على هذا أن مدينة السويس كانت تضرب يوميا بالمدفعية الاسرائيلية .. والدليل على هذا أن مدينة الاسماعيلية كانت تضرب يوميا بالمدفعية الاسرائيلية ، لان المسافة كانت بين الاسرائيليين ومدينة السويس او الاسماعيلية ٢٠٠ متر .

وكان الاعداء يعتقدون انهم بهذا سيجبروننا على أن نستسلم . ولكننا فى معركتنا من أجل الصمود قررنا أن نهجر أهالى منطقة القناة . وهجرنا من منطقة القناة نصف مليون ، ٥٠٠ الف مواطن الى داخل البلاد . حتى لا نبقى تحت رحمة تبادل المدفعية

الاسرائيلية وحتى لا نعرض الارواح للخطر وسرنا في هـذا حتى أعلنا فى مايو المـاضى أن قواتنا الذاتية قواتنا المسلحة تستطيع أن تقابل العدوان بالعدوان . واننا لا يمكن أن نقبل بقرار وقف اطلاق النار الى ما لا نهاية . وأعلنا أن بعـد مرور عامين من قرار وقف اطلاق النار ورفض اسرائيل لتنفيذ أى قرار آخـر غير التمسك بالخطوط التى تسميها بخطوط وقف اطلاق النار .. اعلنا حرب الاستنزاف وقلنا فلنبدأ مرحلة جديـدة في حرب الاستنزاف . ونحن على ثقة من اننا سنصمد في حرب الاستـــنزاف . وبأننا سنسير فى حرب الاستنزاف • واننا سنكبد اسرائيل من الخسائر الكثير • واننا سننتقل بعد هـذا من حرب الاستنزاف الى حرب التحرير • سارت قواتنا المسلحة وظهر التحول فى الميدان وظهرت نوعية جديدة رآها اخوانكم من القوات المسلحة السودانية حينما ذهبوا الى الجبهة .. جبهة قناة السويس والتقوا مع اخوتهم من الجنود في خط النار وفي خط القتال .. سارت القوات المسلحة وهى تجمع كل أبناء الوطن الآن ليست قاصرة على ابناء الفلاحين ولكنها تجمع ابناء الفلاحين وابناء العمال وابناء المثقفين وخريجى الجامعات وخريجى الثانوية العامة وشباب الامة في مصر تحت السلاح . وانضموا الى القوات المسلحة .

العمل من أجل التحرير

وسرنا ايها الاخوة فى العمل من أجل معركة التحرير . لاننا كنا على ثقة أن اسرائيل تعمل ومن ورائها الولايات المتحدة الامريكية ولم نكن نحـارب اسرائيل وحـدها ولكننا كنا نحـارب الولايات المتحدة الامريكية ممثلة فى اسرائيل بكل معداتها الفنية . وبكل معداتها الالكترونية . في يوم ٥ يونيو سـنة ١٩٦٧ حينما اعتـدت اسرائيل علينا اكتشفنا أن أمريكا قد زودتها بكل المعدات الالكترونية السرية التى تستطيع أن تؤثر على معداتنا .. وأعطتها هذه المعدات كما أعطتها انواعا أخرى كثيرة من الاسلحة .. وفرضنا أننا لسنا فى معركة محدودة مع اسرائيل .

في ســنة ١٩٥٦ حينما واجهنا العــدوان البريطانى الفرنسى الاسرائيلى وكلنا نعلم أن بن جوريون رئيس الوزراء في هذا الوقت رفض أن يشترك فى المؤامرة الا اذا أعطته فرنسا غطاء جويا فرنسيا والا اذا أعطته فرنســا قطعا بحــرية فرنسية لتدافع عن السواحل الاسرائيلية . وعلى هــذا الاســاس أعطته فرنســا فعــلا ـ كل هــذه الآن حقــائق وكتب عنهــا الــكثير من الــكتب ـ أعطته فرنســا غطاء جــويا من الطــائرات الفرنسيـــة ، ووضعت على هذه الطائرات الفرنسيـــة علامة اسرائيل وأعطته أيضا قوات بحرية . وبعد هذا قبل بن جوريون أن يدخــل معهم فى المؤامرة التى نتج عنها العدوان الثلاثى .

ولكن العالم لم يقبل فى هذا الوقت العدوان الثــلاثى وعلى هذا الاساس تغيرت الوسائل .. وتغيرت الطريقة .. بدل أن يكون العدوان بدولة من الدول الكبرى .. بدل أن يكون العدوان بواسطة الولايات المتحدة الامريكية مباشرة اتخذت من اسرائيل مخلب قط لها واعطتها المساعدات المــالية . وأعطتها الاسلحة .. ومكنتهــا من أن تحصل على أحدث المعدات الالكترونية .. وعلى أحدث المعدات العسكرية .. وبهذا استطاعت اسرائيل أن تتغلب علينا فى معركة ٥ يونيو ١٩٦٧ .

أما الآن ..

أما الآن ونحن نواجه هذه المعركة التى ليست معركة اسرائيل، معركة اسرائيل ومن ورائها الولايات المتحــدة الامريكية فاننا قد وجدنا فى الاتحاد السوفيتى السند الاكيد لنا حتى نسلح قواتنا .

وفي يوم ٩ يونيو وصلتنى رسالة من قادة الاتحاد السوفيتى من الرئيس بريجينيف وبودجورنى وكوسيجين . وقالوا لى في هذه الرسالة ان الواجب علينا أن نصمد لان احنا مش أول ناس خسروا معركة وان العالم كله وتاريخ العالم يدل على أن كل الدول خسرت معارك ، بريطانيا فى الحرب العالمية الثانية خسرت معركة فرنسا

خسرت معركة . الالمان وصلوا الى قرب موسكو . الالمان احتلوا كل أوربا ولكن الصمود هو الذى يصنع النصر فى النهاية وتعهـدوا فى هذه الرسالة على أن يعوضونا عن كل الاسلحة التى فقدناها بدون أن ندفع ثمن هذه الاسلحة .

الاتحـاد السوفيتى أعطانا السلاح

أيها الاخوة ـ حينما أعطانا الاتحاد السوفيتى هـذه الاسلحة أعطاها لنا لنقاتل وندافع عن بلادنا وليستمر النضال العربى فى طريقه من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال .

اننا ونحن نسير فى طريقنا من أجل حريتنا واستقلالنا لانريد ان نتوه في الشعارات فكم فى الماضى تهنا في الشعارات ولـكن علينا فعلا أن نعمل وأن نبنى بلدنا وأن نبنى وطننا .

ان الاتحاد السوفيتى حينما أعطانا هـذه الاسلحة لم يطالبنا بشىء لم يطالبنا بأى شرط من الشروط ولكنه قال ان الاتحـاد السوفيتى هو الدولة المناضلة من أجل جرية الشعوب ومن أجل استقلالها ومن أجل القضاء على الاستعمار .

واننا في طريقنا سرنا من أجل حرية شعوبنا ومن أجل القضاء على الاستعمار ومن أجل السلام ومن أجل الحرية فى العـالم أجمع . على هذا الاساس توطدت الصـداقة بيننا فى مصر وبين الاتحاد السوفيتى . ولم تكن هذه الصداقة تحت أى شـعار من الشعارات الا شعار الاحترام المتبادل وشعار الصداقة المتبـادلة وشعار العمل المتبادل من أجل مصلحة الشعب العربى ومن أجل مصلحة الشعوب السوفيتية .

هذا ـ أيها الاخوة ـ ما سرنا فيه .

واليوم ونحن نواجه اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية لابد لنا من معاونة الاتحاد السوفيتى . ومعاونة الاتحاد السوفيتى ضرورة كبرى لنـا ونحن نذكر بالعرفان وبالشكر هـذه المعاونة . وهذه

المساعدة لاننا بدون الاسلحة الحديثة من الاتحاد السوفيتى وبدون المعدات الحديثة من الاتحاد السوفيتى نكون في وضع نواجه فيه اسرائيل بأسلحة حديثة من الولايات المتحدة الامريكية ومعدات حديثة من الولايات المتحدة الامريكية ومن بريطانيا .

الغرب يرفض مدنا بالسلاح

ونحن حينما نريد أن نشترى من الغرب بيقولوا لا . ولا يرضى الغرب أن يبيع لنا أى سلاح .

ونحن حينما نريد أن نشترى من الغرب نكون قد اخطأنا لان فى الغرب تنادى امريكا بتوقيف توريد السلاح الى الشرق الاوسط تنادى بعمل اتفاقية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى بتوقيف توريد السلاح الى الشرق الاوسط حتى تبقى اسرائيل مكتظة بالسلاح ـ ومكتظة بالطيارين الامريكيين الذين يحملون الجنسية المزدوجة والمتدفقة على الدول العربية كلها . واسرائيل التى تملك المعدات الالكترونية التى تزودها بها الولايات المتحدة الامريكية تستطيع أن تضرب وتقتل المدنيين والعسكريين في وقت واحد فى لبنان وسوريا وفى الاردن ومصر .

حينما تقول الولايات المتحدة الامريكية انها تريد أن تحافظ على توازن القوى فى الشرق الاوسط انما تعنى الولايات المتحدة الامريكية بهذا أن يبقى التفوق لاسرائيل على الدول العربية جميعا .. هذا ـ أيها الاخوة ـ هو المنطق الذى تسير به أمريكا وتسير به أيضا بريطانيا لانها تنادى بهذا الشيء وتنادى فى الدول التى تسير فى ركاب أمريكا .

ولكن هل قبل الاتحاد السوفيتى هذا المطلب ؟

رفض الاتحاد السوفيتى صراحة هذا المطلب الذى طالبت به الولايات المتحدة الامريكية وقال أن لابد من انسحاب القوى المعتدية

من الأرض العربية المحتلة لابد من انسحاب اسرائيل من الأرض العربية المحتلة وبدون انسحاب اسرائيل من الارض العربية المحتلة سيستمر الاتحاد السوفيتي فى امداد الدول العربية الصديقة بالسلاح وبأحدث السلاح .

بهذا ـ أيها الاخوة ـ استطعنا أن نصمد وبهذا ـ أيها الاخوة ـ استطعنا الآن أن نواجه اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل . بهذا ـ أيها الاخوة ـ استطعنا أن نبنى الجيش القوى الذى يقف فى الجبهة والذى يتدرب تدريبا قويا عنيفا من أجل المعركة الفاصلة . معركة العرب جميعا . اننا أيها الاخوة بهذا سرنا على أساس عملى .

منع توغل الطائرات الاسرائيلية

اننا طلبنا بعد هزيمة ١٩٦٧ مستشارين وخبراء من الاتحاد السوفيتى حتى نتعلم منهم كيف نستعمل هذه الاسلحة الحديثة وكيف نستعمل الاسلحة الالكترونية الحديثة .

وحصلنا من الاتحاد السوفيتى على ما طلبناه . ويوجد عندنا الآن مستشارون سوفييت فى الوحدات المصرية لم يتدخلوا فى السياسة ولا يتدخلوا فى السياسة وانما ينطلقون فى عملهم من اجل بناء القوات المسلحة العربية .

وانا أكرر أنهم موجودون مع قواتنا فى كل مكان . وانا اكرر فى هذه المناسبة الشكر والعرفان للاتحاد السوفيتى لانه ساعدنا فى وقت محنتنا ساعدنا فى أيام الحزن العصيبة التى قابلناها فى يونيو سنة ١٩٦٧ وساعدنا رغم كل الضغوط التى وقعت عليه فى أوائل هذا العام طورت اسرائيل استراتيجيتها وبدأت تضرب فى العمق . تضرب ضواحى القاهرة تضرب المدارس وتقتل الاطفال تضرب المصانع وتقتل العمال .

واستطعنا أن نحصل من الاتحاد السوفيتي على أسلحة حديثة تمنع توغل العدو الاسرائيلى الذى ساندته الولايات المتحدةالامريكية بطائرات الفانتوم وطائرات سكاى هوك . تمنع توغله الى داخل البلاد الى منطقة الدلتا والى منطقة وادى النيل . ولهذا نشكر أيضا الاتحاد السوفيتى لانه بدون مساعدة الاتحاد السوفيتى كانت اسرائيل تستطيع أن تضربنا فى القاهرة وفى الضواحى المحيطة بالقاهرة .

ولكن استطعنا أن نفرق بين ناحيتين .. بعد الحرب ما خلصت فى سنة ٦٧ ، وبعد ما انتهت المعركة فى سنة ٦٧ ، وبعد ما بدينا نبنى جيشنا ، وبعد ما صدر قرار مجلس الامن ، الذى ينادى بانسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية ، ماذا حدث من الولايات المتحدة الامريكية ؟ وماذا حدث من الاتحاد السوفيتى ؟ .. سلمت الولايات المتحدة الامريكية الى اسرائيل ١٥٠ طائرة قاذفة قنابل فانتوم وسكاى هوك ، هذه الطائرات لا تستخدم للدفاع عن اسرائيل ولكن استخدامها الوحيد والاساسى هو ضربنا وتدمير مدننا . وسمعنا تهديدات وسمعنا انذارات بأننا اذا لم نقبل بشروط أمريكا واذا لم نقبل بالشروط التى تراها اسرائيل ، فان جميع مرافقنا الحيوية ستدمر بهذه الطائرات ، وأن جميع مرافقنا الاقتصادية ستدمر بهذه الطائرات .

وذهبنا وطلبنا العون من الاتحاد السوفيتى ليساعدنا على أن نقابل هذه الاسلحة .. أسلحة الدمار التى سلمتها الولايات المتحدة الامريكية لاسرائيل لتقتل بها اطفالنا ، وساعدنا الاتحاد السوفيتى بأن اعطانا الاسلحة الحديثة التى تمكننا من أن نواجه أسلحة الدمار الامريكية التى كانت تعتدى علينا وتقتل اطفالنا ، وتقتل ابناءنا وتقتل عمالنا .

كل هذا ــ أيها الاخوة ــ بدون قيد ولا شرط .

الأمل في النصر

في هـذه السنوات بنينا قواتنا المسلحة وسلحناها ودربناها وأصبحت الآن فى معركة مستمرة على خط النار فى القناة .

اسرائيل تطالب بايقاف القتال ، ونحن نطالب بالانسحاب .ـ كل هذا بيدينا الامل الكبير في اننا ـ بأذن الله في معركتـــنا من اجل التحرير ـ راضون .

وكما قلت لكم ـ هذه الثورة والثورة الليبية وصمود الشعب العربى ـ كل هذا بيدينا الامل فى المستقبل .

وسار الشعب الفلسطينى أيضا على طريق النضال وعلى طريق الكفاح من اجل استعادة حقوقه بالعمل الفدائى . وبدات تدخـل العمليات الفدائية فعلا المعركةمن نواة الشعب الفلسطنى ، وسارت على طريق الثورة الفلسطينية ، طربق القـومية العربية ، وبدأ شعب فلسطين يتحول من شـعب لاجئين الى شـعب فدائيين ، وأصبح لشعب فلسطين الذى لم يكن يذكر اسمه ابدا فى المحافل الدولية ، بدأ شعب فلسطين له وزن سياسى كبير الآن ، لأن شعب فلسطين أراد لنفسه الحياة ، حينما اراد له الاستعمار ، وأرادت له اسرائيل الموت . فهب الشـــعب الفلسطينى وكون المقـــاومة الفلسطينية ، وبذل الدم والروح فى سـبل ثورته الفلسطينية ، وفى سبيل أرضه ، وفى سبيل وطنه .

وسرنا أيها الاخوة نطور التحالف العربى . وقامت الجبهــة الغربية على قناة السويس ، وقامت الجبهة الشرقية فى الجانب الآخر من العراق والاردن وسوريا . وبدات مرحلة جديدة نحن كنا فى مرحلة الصمود فى مرحلة الكفاح ، نحن الآن فى مرحلة فى قناة السويس نستطيع أن نقول اننا نقدر على انتزاع المبادأة مناسرائيل واننا يوميا نقوم بعمليات عسكرية فى الضفة الشرقية من القناة ، واننا فى قتال مستمر .

٥٥٠ مليون جنيه للجيش

ايها الاخوة

حتى الآن لا نستطيع أن نقول ان المعركة ضداسرائيل وضد من هم وراء اسرائيل معـركة قومية ، ولكنها حتى الآن لا زالت معركة اقليمية ، وأنا أعلق بهذا على ما قاله أخي القذافي .

نحن فى مصر كنا فى سنة ٦٧ ميزانيتنا للجيش ١٦٠ مليون جنيه ، النهارده ميزانيتنا للقوات المسلحة ٥٥٠ مليون جنيــه ، اى زدنا ما يقرب من ٤٠٠ مليون جنيه بجهود ذاتية .

ونحن فى مؤتمر الخرطوم اتفقنا على الدعم العربى ، ولـكن كان الدعم العــربى من أجل تعويض الخسارة التى تكبدتها مصر والاردن وسوريا من العدوان ، نحن تعرضنا لخسارة تقدر ب ١٨٠ مليون جنيه ، منها دخل قناة السويس ، ومنها دخل آبار البترول فى سيناء ، ومنها دخل المناجم الموجودة فى شبه جزيرة سيناء ، ومنها الدخل فى السياحة . وقرر لنا فى هذا الوقت ٩٥ مليون جنيه استرلينى .

نحن نشكر الدول التى قدمت هذه الاموال ، والتى آلت على نفسها من سنة ٦٧ ، أن تستمر فى الدفع حتى نحقق النصر .

اقتصاد قوى

ولكن حينما تحطمت مصانعنا فى السويس ، وتحطمت معامل تكرير البتـرول حينما تحطمت معامل السماد ، حينما هجـرنا نصف مليـون مواطن مصرى من منطقة القنــاة الى الداخل ، كنا نتحمل جميعا ، اخوانكم فى مصر تحملوا كل هذا . واستطعنا أن نكتفى بأنفسنا ، واستطعنا ان نعمل اقتصاد قوى ، ولكن هذه المعركة ليست معركة قومية ، ونحن نؤيد الرئيس القــذافى فى محاولته القادمة التى سيتصل فيها بالدول العربية من أجل تحويل هذه المعركة الى معركة قومية ، لان المعركة مع اسرائيل لا يمكن

بأى حال من الاحوال أن تكون معركة مع بلد عربي واحد ، اسرائيل
لن تستثنى بلدا واحـدا ، اسرائيل لم تستثنى لبنان . لم تحشد
الجيوش العربية حتى الآن التى يمكن للامة العربية أن تحشدها .
الكلام سـهل على الكفاح الشـعبى والنضال الشـعبى والقتـال
الشعبى ، واذا كانت العملية كلام ، وكل واحد يقول هتافات هذا
الكلام سهل .

الرسالة التى سيقوم بها الرئيس القذافى فى الحقيقـة هى
رسالة مقدسة ، لانه يريد أن يحول هذه المعركة التى اخذتنا فيها
اسرائيل متفرقين الى معركة قومية . استراتيجية اسرائيل مبنية
دائما على أن ينفردوا بنا دولة دولة .

ولكن قد تشعر بعض الدول ، قد تتوهم أنها عندها وعد من
دولة كبرى ، أن اسرائيل لن تقترب منها . حدود اسرائيل معروفة.

وهناك وزير من وزراء اسرائيل صرح فى الشهر المـاضى أن
حدود اسرائيل هى الحدود التى رسمها هرتزل أحد زعماء الحركة
الصهيونية ، وهى تبدأ من النيل لتعم محافظة الشرقية ومحافظة
الاسماعيلية ثم سيناء كلها ثم جـزء من المملكة العربية السعودية
لغاية المدينة المنـورة ، ثم سوريا كلها ولبنـان كلها والاردن كلها
ونصف العراق .

ووزير مسئول فى حكومة اسرائيل (وزير المواصلات وايزمان)
قال أن أمريكا تؤيد هذا .

ان قول ذلك ضرورى لكى تعلـم الامة العـربية وقادة الامة
العربية ما هو الخطر الذى يحيق بها الآن ، حتى تعلم الامة العربية
ان عدونا ليس اسرائيل وحدها ، ولكن من هم وراء اسرائيل ، لان
الولايات المتحـدة الامريكية لا يمكن لها بأى حال من الاحوال أن
تتخلى عن اسرائيل ، حتى تتذكر الامـة العربية طبيعة عدونا ..
الطبيعة العدوانية . وحتى نتذكر جميعا ان ما اخذ بالقوة لايسترد
بغير القوة .

الخطوة السليمة

هذه فعلا هى الخطوة السليمة حتى تتحول هذه المعركة من معركة اقليمية الى معركة صهيونية عربية .

الناحية الثانية احنا سرنا فى الطريق السياسى ، وسرنا فى طريق بناء قواتنا المسلحة وسرنا فى طريق حرب الاستنزاف وسرنا ايضا فى طريق الاتصالات السياسية ونحن نشعر ان المعركة معركة مصير ومعركة كبيرة ويجب أن لا نتوانى عن اتباع اى سبيل من السبل يوصلنا الى تخليص حقوقنا لان احنا عايزين السلام ..

ولكنا لن نقبل السلام الذى تريده لنا الولايات المتحدة الامريكية لاننا نعتبره استسلاما ولا نقبل السلام الذى تريد اسرائيل أن تفرضه علينا .

وعلينا في هذا أن نتصل بمنظمات كثيرة فى العالم .. شعوب حرة فى العالم فى الدول الغربية بالاضافة الى التأييد السياسى والتأييد الاقتصادى والدعم العسكرى من الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية الاخرى . وقد أخذنا دعما من شعوب أفريقيا ومن الدول غير المنحازة .. وجدنا دعما من جماعات حرة ..

أيها الاخوة ــ نحن نطالب بحقنا . نحن لا نريد الحق للعدوان ولكنا نريد السلام بالسلام . والسلام غير الاستسلام .

أيها الاخوة ــ ما هو موقفنا اليوم ، سنحاول بكل وسيلة من الوسائل أن نستخلص حقنا . نعمل سياسيا ولكن حينما نعمل سياسيا نعمل بشرطين اساسيين ، الشرط الاول : هو ضرورة انسحاب قوات العدوان من كل الاراضى المحتلة بعد يونيو ١٩٦٧ وليس من سيناء وحدها .

وعلى هذا الاساس قبلنا قرار مجلس الامن اللى صدر فى نوفمبر سنة ١٩٦٧ وحكومة اسرائيل رفضت هذا القرار ، وحينما

وصل مبعوث الامين العام للامم المتحدة رفضت اسرائيل ان تجاوب على اى سؤال من اسئلته .

اسرائيل لا تريد السلام

لماذا رفضت اسرائيل .. اسرائيل لا تريد السلام . اسرائيل تريد التوسع أعلنت اسرائيل أنها ضمت القدس وأن لا حديث عن القدس ، الاسبوع اللى فات اعلنوا ان الخليل كانت بلد اجدادهم وعلى هذا الاساس لازم يهودوا الخليل الى بلد لليهود وبنوا المساكن فيها ، النهارده بيقولوا أن مدينة نابلس كانت لاجدادهم ايضا بيسكنوا فيها ولازم تنضم الى اسرائيل .

اسرائيل لا تريد السلام ، طالما تساندها الولايات المتحدة الامريكية بالقوة .

وأنا آخر مرة التقيت معاكم هنا في يناير الماضى فى عيد استقلال السودان . قلت ان احنا نطالب بانسحاب اسرائيل من القدس قبل سيناء ومن المرتفعات السورية ومرتفعات الجولان قبل سيناء ومن غزة قبل سيناء ومن الضفة الغربية للاردن قبل سيناء ، ومن كل شبر من الارض العربية مشت عليه قوى المؤامرة الكبرى التى وجهت عواصفها المجنونة ضد أمتنا يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ .

الشرط الثانى وهذا أيضا يدخل ضمن قرار مجلس الامن وهو ضرورة حل قضية شعب فلسطين ورد كل الحقوق المشروعة لشعب فلسطين .

والآن ليس كما كان يطالب باعتباره شعبا من اللاجئين ، وتقول اسرائيل انها علشان تحل مشكلة هذا الشعب بتعمل مؤتمر دولى وبتحل الموضوع فى هذا المؤتمر الدولى .

نحاول بكل الوسائل ، نحاول مع الاصدقاء لكى يكونوا جميعا على بينة من الامور وهم يساندوننا فى موقفنا . نحاول مع كل

شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية لكى يروا موقفنا فى سماحة .. نحاول مع شعوب أوربا الغربية لكى تدرك اننا لا نضمر عداء لهم وانما نحن اصحاب حق ندافع عن هذا الحق . كما كانوا هم اصحاب حق يدافعون عنه ، ضد عدوان الفاشية النازية العنصرية خلال الحرب العالمية الثانية .

ونحاول ايضا مع الولايات المتحدة الامريكية نفسها حتى لا يسجل علينا التاريخ أنه كان هناك باب لم نطرقه ..

اقوال للرئيس الامريكى

ومن هذا المنطق وجهت نداء الى الرئيس الامريكى نيكسون الذى قلت له فيه يوم أول مايو الماضى . اننى اقول له ـ وهو يعرف أننى اعنى ما أقول ـ ان الامة العربية لن تستسلم وهى تريد سلاما حقيقيا ولكنها تؤمن أن السلام لا يقوم على غير العدل .

اريد أن أقول له ، للرئيس الامريكى انه اذا كانت الولايات المتحدة تريد السلام فعليها أن تأمر اسرائيل بالانسحاب . وذلك فى طاقة الولايات المتحدة الامريكية التى تأتمر اسرائيل بأمرها لانها تعيش على حسابها . وأى شىء غير ذلك لا يجوز علينا ولن يجوز .

واذا لم يكن فى طاقة أمريكا ان تأمر اسرائيل فنحن على استعداد لتصديقها اذا قالت ذلك ، مهما كانت آراؤنا فيه . ولكن فى هذه الحالة نطلب طلبا واحدا هو بالتأكيد فى طاقة أمريكا وذلك الطلب هو أن تكف الولايات المتحدة الامريكية عن اى دعم جديد لاسرائيل سياسيا أو عسكريا أو اقتصاديا ما دامت اسرائيل تحتل اراضينا .

واذا لم يتحقق الحل الاول واذا لم يتحقق الحل الثانى فان على الشعوب ان تؤمن بحقيقة لا يمكن المكابرة فيها بعد الآن وهى أن

الولايات المتحدة الامريكية تريد لاسرائيل أن تواصل احتلالها .. حتى تتمكن من فرض شروطها عليها .

أيها الاخوة ـ أنني توجهت بذلك الى الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون وأنا أعرف حقيقة الارتباطات بين رئيس الولايات المتحدة الامريكية . اعرف المساندة السياسية التى اعطتها أمريكا لاسرائيل في الامم المتحدة وفى مجلس الامن . وأعرف المساعدات الاقتصادية التى تحصل عليهــا اسرائيل من أمريكا على شــكل مساعدات أو تبرعات . اسرائيل تحصل من أمريكا سنويا على ٥٠٠ مليون دولار مساعدات وتبرعات . وأعرف المساعدات العسكرية التى تحصل اسرائيل عليها من أمريكا وحصلت أخيرا على دبابات وعلى مدافع كل شهر يوصل الى اسرائيل اربع طيارات فانتوم ....

الحوار بالســلاح

يجب ان تكون لدينا القــدرة على الحركة من ساحات الامم المتحدة الى ساحات حرب من الحوار الى القنبلة من الحوار البناء مع الدنيا كلها الى الحوار بالسلاح مع العدو الغاصب .

أيها الاخوة ـ ان النضال يجب ان يكون على جميع الجبهــات بغير تحفظ . هكذا يجب على كل الثوار الحقيقيين الذين يعرفون النضال فى صمود والكفاح من أجل المبدأ والعقيدة .

لا يجب أن تنسوا الحقيقة العظمى وهى أن كل شىء يتحرك بارادتنا الحــرة التى هى تعتبــر عن ارادة الله . كل شىء يتقــرر بمقــدرتنا الذاتية التى هى مستمــدة من الله . كل شىء يتقــرر باستعداد وتصميم وفى أن تكون اعمالنا على مستوى أقوالنا فى ميدان القتال فى معركة تحقيق النصر .

ان ذلك فى استطاعة قواتنا وفى مقــدورها ولهذا فان الجزء الاكبر من جهدنا يجب ان يتوجه الى ميدان القتــال . يجب ان

تكون جميعـــا فى أعمالنا وأفــكارنا وبكل ما تحتمله طاقتنا وراء رجالنا الذين يقفون على خط النار ويصنعون في حكمة دقيقــة مثلا أعلى للدفاع عن الاوطان .

ان مصير أمتنا كلها ، ان آمالنا كلها . ان احلامنا الواسعة في الغد كلها اليوم وهو بما يجرى على جبهة القتال بما يجرى على كل الجبهات مع العدو .

هناك ــ أيها الاخوة ــ الحل الاخير هناك ــ أيها الاخوة ــ القول الفصل هناك ــ أيها الاخوة ــ النصر باذن الله .

والسلام عليكم ورحمة الله ..

كلمة الرئيس للضباط

الخرطوم في ٢٨ مايو ـ زار الرئيس جمال عبد الناصر والعقيد معمر القذافي الكلية الحربية العربية صباح اليوم حيث التقى بطلبة الكلية ..

وقد القى الرئيس جمال عبد الناصر كلمة قال فيها : ان هـــذا المكان عزيز على ولم احضر اليه منذ مدة طويلة .. لقد كنت هـنا فى شبابى وعمرى عشرون عاما فى هذا المكان في جبل الاولياء وكنت مليئا بآمال واحلام كبيرة .. وكنا في ذلك الوقت نواجه ايضا نوعـا من الاحتلال العسكرى .. فقد كان هناك الاحتلال البريطانى الذى كان يحكمنا .. واليوم نواجه نفس المشكلة وان كانت بطريقة اقسى وأعنى بذلك الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية ..

عندما اتحدث عن احتلال اسرائيل للاراضي العربية فاننى لااعنى سيناء فقط ، ولكن أعنى ايضا القدس والضفة الغربية والجولان .. ولم نكن في عدوان ١٩٦٧ نواجه اسرائيل وحدها وانما كنا نواجه اسرائيل ووراءها امريكا .

وفي عام ١٩٦٧ عنـدما هاجمتنا اسرائيـل كان الواضح انها تستخدم احدث المعدات الالكترونية التى لم يكن يملكها في العـالم الا الدولتين الكبيرتين الاتحاد السوفيتى وامريكا ..

اخذنا زمام المبادأة

ونحن اليوم وبعد مرور ثلاث سنوات تقريبا على النكسة عوضنا الكثير جدا بل واكثر من هذا اخذنا زمام المبادأة .. ونحن نعمل الان من أجل هدف واضح ..

وهناك قرار مجلس الامن الذى ينص على انسحاب اسرائيل من الاراضى المحتلة كما ينص على حقوق شعب فلسطين .. ولقد رفضت اسرائيل حتى الان تنفيذ القرار .. ونحن نعمل لتصبح لدينا القوة لارغامها قسرا على الانسحاب .. ان اسرائيل لازالت تحصل على معدات القتال من امريكا وقد اعطانا الاتحاد السوفيتى احدث الاسلحة واعطانا احدث المعدات الالكترونية واعطانا اشياء طورت لتناسبنا في هذه المعركة وحاجتنا الان في المعركة هى الى الافراد المدربين والقادة الذين يستطيعون في كل معركة ان يتفوقوا على اسرائيل ..

وفي سنة ١٩٤٨ كنا نواجه اسرائيل .. والاساطير الكثيرة التى تسمعونها الان عن الجنود الاسرائيليين مبالغ فيها وهدفها الحرب النفسية .. لقد كانت هناك معركة بيننا وبينهم عندما كنت ضابطا في الجيش في اكتوبر وديسمبر ١٩٤٨ وفي المعركتين انهزمت القوات الاسرائيلية .. وخرج فى المعركة ضباط وجنود التموين .. خرجوا معنا ليقاتلوا القوات الاسرائيلية وجرح واستشهد منهم من استشهد .. المهم أن الروح القتالية كانت مسيطرة علينا جميعا وان ماتسمعونه عن الجندى الاسرائيلى فيه مبالغة وهو ضرب من ضروب الحرب النفسية التى يستخدمها العدو ..

بعد ثلاث سنوات

وتساءل الرئيس :

بعد ثلاث سنوات من انتصار اسرائيل ماذا حدث ؟..

وأجاب قائلا : انه لا اسرائيل ولا الولايات المتحدة استطاعتا ان تحققا اهدافهما .. لقد كان الهدف أن نستسلم فماذا حدث .. ان القوات المسلحة قد توسعت وزادت في الوحدات وفي التدريب وفى مصر يسير التدريب على قدم وساق فى القوات المسلحة .. وقد اثبت التدريب فاعليته واصبحت الخسائر أقل وكلنا نعلم اننا في

معركة للحفاظ على شرف الوطن وحريته واستقلاله .. وهذه المهمة تقع على عاتق كل فرد في الجيش ولكن مازالت مشلكة التفوق الجوى الاسرائيلى .. فاسرائيل تحصل على طيارين مدربين من أمـريكا ومن بريطانيا ويعطونهم الجنسية الاسرائيلية وفي الوقت نفســه يحتفظون بجنسية بلدهم .. ولقد حاولنا ان نتغلب على ذلك ولكن هذا يحتاج الى شيء من الوقت .. فان طيارينا الذين يتمون تدريبهم رغم قلة مدة خدمتهم قد اظهروا شجاعة وبطولة ادهشت الخبـراء السوفييت ونحن نرفع مستوى التدريب في القوات الجوية ..

واود ان اقول لكم ان الغارات التى تقوم بها اسرائيل على منطقة القناة غير مؤثرة .. ولقد كنت هناك يوم الثلاثاء الماضى على وجـه التحديد وشاهدت كيف يحتفظ مدفعى صغير بسلاحه وحياته بفضل التحصينات والاستعدادات ..

ولقد انتهت غارات اسرائيل على العمق منذ يناير الماضى ، تلك الغارات التى كانت سببا في نقل الكلية الحربية الى هنا .. وكان موقع الكلية الحربية في القاهرة قريبا جـــدا من الاهـالى .. وكانت الطائرات المنخفضة تستطيع ان تصل اليها في ثلاث دقائق من جبهة السويس .. وقد كان الهدف من النقل هو ألا نتعـرض لخسائر كبيرة في الارواح ..

وقد رحب الرئيس نميرى بنقل الكلية الحربية الى جبل الاولياء كما نقلت الكلية البحرية الى ليبيا حتى لاتستطيع أى غارة اسرائيلية أن تضرب الكلية .. ولقد تم وضع امكانيات الدفاع الجوى الحديثة حول القاهرة وبذلك توقفت الغارات الاسرائيلية في العمق ..

نوعية جديدة للمقاتلين

وقال الرئيس ان ذوى المؤهلات من خريجى الكليات والثانـوية العامة يجندون ويقاتلون مما يعطى للجندى المقـاتل نوعية جـديدة وروحا قتالية عالية ..

وبالنسبة للضباط عليهم واجب اكبر من أى واجب .. وهـــو ضرورة الالتحام بجنودهم والارتباط بهم .. ونحن نعتقد ان المعركة مفروضة علينا مادامت اسرائيل ترفض الانسحاب وعلينا ان نجبرهم بالقوة على الانسحاب وان الطلبة الذين سيخرجون ضباطا سيقودون المعارك القادمة . .

وان استمرار وجود الضباط مع الجنود في الميدان يزيـــد من قوتهم .. ولقد دارت معارك كبيرة على القناة اثبتت فيها قواتنا جدارة ، وفي هذه المعارك انسحبت القوات الاسرائيلية ٢ كيلو الى الخلف وتركوا على ضفة القناة ٦٦ موقعا .. وجنودنا وضباطنا يعبـــرون القناة يوميا ويقاتلون القوات الاسرائيلية ويكبدونها خسائر كبيرة .
وقال الرئيس ان استمرار التدريب الشاق والحياة الخشنة في الخيام هو جزء هام جدا من المعركة وعلينا ان نحشد جميع القـوى في معركتنا ..

وتحدث الرئيس عن ثورتى السودان وليبيا وقال ان ثورة ليبيا ليست مكسبا لشعب ليبيا وحده وثورة السودان ليست مكســبا للسودان وحده وانما هما مكسب للامة العربية كلها ..

وقال الرئيس ان الشعب الذى رفض الاستسلام بعد هزيمة يونيو قد حملكم امانة المعركة ..

مطابع
الهيئة العامة للاستعلامات